

جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية ليهود الأغواط خلال القرن 19م

Aspects of the social and economic life of the Jews of Laghouat during the 19th century

جامعة عمار ثليجي / الجزائر	تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر	فاطمة دجاج - أستاذ محاضر ب (fatimadj90@gmail.com)
DOI :		

الإرسال: 2023/03/19 القبول: 2023/05/28 النشر: 2023/06/30

ملخص:

شكل اليهود بالأغواط خلال القرن 19م مجموعة عرقية متميزة، عاشت جنبا إلى جنب مع سكان المنطقة، الذين وجدوا من قبلهم التعاطف و القبول و التضامن و التسامح الديني، فاستفاد اليهود من ذلك حيث كان لهم حي خاص بهم في مدينة الأغواط، و انتشروا في العديد من القصور بالمنطقة، و اندمجوا في الحياة الاجتماعية، و مارسوا نشاطات اقتصادية متعددة على قدم المساواة مع المسلمين، فكان لهم نشاط واسع في التجارة و خاصة صياغة المجوهرات، حتى أنهم احتكروا هذه الحرفة احتكارا تاما، و اختصوا بها دون غيرهم، فكانوا ينتجون كل المجوهرات التي تطلبها نساء الأغواط، حيث عمل الصاغة اليهود في دكاكين خاصة بهم في القصور، و كباعة متجولين بين القبائل البدوية.

كلمات مفتاحية: الأغواط؛ اليهود؛ النشاط الاقتصادي؛ الصياغة؛ الحلي.

Abstract:

The Jews in Laghouat formed during the nineteenth century a distinct ethnic group, which lived side by side with the Muslims, who found sympathy, acceptance, solidarity and religious tolerance before them, so the Jews benefited from this as they had their own neighborhood in the city of Laghouat, and they spread in many places in the region And they integrated into social life, and practiced multiple economic activities on an equal footing with Muslims, so they had a wide activity in trade, especially jewelry making, until they completely monopolized this craft, and specialized in it without others, so they produced all the jewelry that women wanted Laghouat, where the Jewish goldsmiths worked in their own shops in the palaces, and as street vendors among the Bedouin tribes .

Keywords : Laghouat ; Jews; economic activity; goldsmithing; jewelry .

مقدمة:

عرفت منطقة الأغواط خلال القرن 19م، كغيرها من مناطق الصحراء الجزائرية، وجود طائفة يهودية قادمة من المغرب و من بعض الواحات و المدن الصحراوية الجزائرية، حيث أقامت أغلبية العائلات اليهودية في مدينة الأغواط، كما كان بعضهم يتنقل بين القصور و القبائل البدوية في المنطقة، و قد وجدوا التعاطف و القبول من طرف السكان المحليين للأغواط، و هو ما مكّهم من الاندماج في أوساط المجتمع، مكونين بذلك علاقات ودية و صداقات وتحالفات حتى مع أقوى الأطراف و أكثرها نفوذا في المنطقة، كما احترّم السكان عادات و عقائد هذه الطائفة، و عاملوهم حسب ما تقتضيه الشريعة الاسلامية، باعتبارهم أهل ذمة في ديار المسلمين، و هو ما مكّهم من ممارسة شعائرتهم الدينية بكل حرية، كما مكّهم ذلك من المشاركة في الحياة الاقتصادية بكل جوانبها، حيث تعتبر صياغة المجوهرات من أهم الحرف التي اهتم بها اليهود في المنطقة و احتكروها. ورغم قلة المصادر التي توفرت لدينا حول هذا الموضوع فان هذه الدراسة تعد محاولة أولية للبحث في هذا المجال والتوسع فيه. وجاءت هذه المقالة لتدرس جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية لليهود بالأغواط خلال القرن 19م، وعليه تقتضي دراسة هذا الموضوع التركيز على عنصرين يتعلق العنصر الأول بالبحث في الظروف التي جاءت بهم الى المنطقة والأماكن التي جاؤوا منها ثم العوامل التي ساعدتهم على الاستقرار في الأغواط وطبيعة علاقتهم بالسكان. وأما العنصر الثاني فيبحث في طبيعة العلاقات التي كانت تربطهم مع سكان الأغواط سواء الحضر منهم أو البدو، إضافة الى ابراز دورهم الاقتصادي المتمثل في التجارة وصياغة الحلي، والبحث في العوامل التي ساعدتهم على ذلك.

أولا: جوانب من الحياة الاجتماعية لليهود الأغواط خلال القرن 19م 1- من هم يهود الأغواط؟

يرجع تواجد اليهود بشمال افريقيا حسب بعض المؤرخين الى العهد الفينيقي، حيث وصل اليهود الأوائل مع التجار الفينيقيين، ومن هناك استقروا في جميع الأماكن التجارية الهامة بين شمال وجنوب الجزائر، منذ الألف الثانية قبل الميلاد. ثم تواصلت الهجرات اليهودية الى شمال افريقيا، واستقر بعضهم على السواحل، بينما

فضل البعض الآخر المناطق الداخلية والصحراوية (Bel) i نذكر من بين هذه الهجرات اليهود القادمين من فلسطين، والذين انتشروا في مختلف مناطق شمال افريقيا (فوزي ، 1996) ii عدد آخر منهم هاجر بعد تدمير هيكل سليمان، وطرد اليهود من طرف نبوخذ نصر 587 ق م iii (Bel) كما أن الامبراطور الروماني تيتوس، قام بطرد اليهود من روما وذلك بترحيلهم الى شمال افريقيا (فوزي ، 1996) iv وانضاف إليهم اليهود المهاجرين من جزر البليار وأوروبا الشمالية وفرنسا وانجلترا ابتداء من القرن 13م، وقد ارتفع عددهم بعد أن التحق بهم يهود اسبانيا عقب سقوط غرناطة 1492م (شويتام ، 2005-2006) v لقد انتشر اليهود في جميع المدن الصحراوية الجزائرية، كتقرت، بوسعادة، توات، غرداية، تمنطيط، الأغواط وورقلة، رحل معظمهم بعد استقلال الجزائر الى فرنسا. وخلال القرن 19م شكل اليهود في مدينة الأغواط مجموعة عرقية متميزة، وقد وصلوا إليها قبل الاحتلال الفرنسي بوقت طويل، قادمين إليها من مزاب والجزائر وقيق لقد انتشر اليهود في جميع المدن الصحراوية الجزائرية، كتقرت، بوسعادة، توات، غرداية، تمنطيط، الأغواط وورقلة، رحل معظمهم بعد استقلال الجزائر الى فرنسا. وخلال القرن 19م شكل اليهود في مدينة الأغواط مجموعة عرقية متميزة، وقد وصلوا إليها قبل الاحتلال الفرنسي بوقت طويل، قادمين إليها من مزاب والجزائر وقيق وسوف (Fuss، 1934) vi أقامت العائلات اليهودية التي وصلت الى الأغواط أولا في حي الأحلاف viii وهذه العائلات هي: (رمو، بارتوش، سبان، خليف). أما أولئك الذين جاؤوا لاحقا من المغرب فانضموا الى أولاد سرغين viii وهي عائلات: (رمو، لالو، زنو، عقو، بيه) وصل الأخيرين حوالي 1730م، و عائلة "كاكو" الذين جاؤوا من قمار عاشوا قرب (بارتوش و سبان) ix (Hirtz, (s.d)) عاش جميع اليهود تقريبا في مدينة الأغواط، في المنطقة الواقعة بين المسجد الكبير وساحة راندون x، وذلك في حي خاص بهم يدعى حي اليهود (زقاق اليهود) xi (Fuss، 1934) ويرجع سبب استقرار اليهود بالأغواط الى توفر مجموعة من العوامل المشجعة منها:

- الموقع الجغرافي الهام حيث تعتبر الأغواط نقطة اتصال تربط شمال الجزائر بجنوبها وشرقها بغربها وهو ما حولها الى محطة تجارية رائجة وأمنة وهو ما ساعدهم على ممارسة نشاطهم الاقتصادي.

-توفر الأمن والاستقرار وهو ما جعل الأغواط ملجأ آمناً لهم الأمر الذي جعلهم يستوطنونها بصفة دائمة خاصة اذ علمنا أن مدن الجنوب كانت أكثر استقراراً من مدن الشمال لبعدها عن اضطرابات ومعارك وكوارث الشمال حيث قدرت مدة اقامة اليهود بالمناطق الجنوبية بالقرون، عكس الشمالية التي لم تتجاوز بضعة سنوات (فوزي ، 1996) ^{xii}

- الاستقلال في المجال الاجتماعي والثقافي، حيث أنهم تمتعوا بالحرية في ممارسة العقائد الدينية باعتبارهم رعايا جزائريين. وحرية التنقل والاقامة حيث يرغبون (ويليام & تع : اسماعيل 1982) ^{xiii} كما كان سكان الأغواط متعاطفين مع اليهود، و لم يعانون من أي تمييز أو عزلة وهذا يرجع لطبيعة السكان المسلمة.

-التشابه في أنماط العيش ويرجع هذا الى أن أنماط الحياة التي عرفها اليهود في فلسطين الخارجون الى شمال افريقيا مشابهة للحياة التي كانوا يعيشونها هناك، فمن السهل الالتجاء للقبائل الرعوية أو الزراعية أو التجارية و الدخول في تحالف معها لكسب حمايتها، حيث أنهم عاشوا حياة البداوة و كانوا يسكنون الخيام مثلهم مثل العرب، و يزرعون مع القبائل التي انظموا إليها، و يتقاسمون المحصول أحياناً، لكن الزراعة لم تكن نشاطهم المفضل، و يعمل اليهود في القبائل في المهن و المجوهرات و كباعة متجولين، و العديد من القبائل لا تجد مشكلة في استقبالهم، و كان بعض المسلمين مولعين بهاتين الصناعتين، و إذا حدثت مشكلة ما فهي تعود إلى التنافس المحلي. ^{xiv} (Carette, 1850)

-وجود تقارب بين عادات اليهود والقبائل الجزائرية نسبياً، اضافة الى التضامن الذي وجدوه من قبلهم حيث تمت معاملتهم حسب ما تقتضيه الشريعة الاسلامية، وهو ما ساعدهم على العيش مع سكان الأغواط جنبا الى جنب، وتكوين علاقات ودية وصداقات (درويش، د.ت.ن) ^{xv}

2.العلاقة بين اليهود وسكان الأغواط

عاش اليهود جنبا الى جنب مع المسلمين واندمجوا في مجتمع الأغواط فكانت ملابسهم وعاداتهم وطريقة عيشهم تشبه سكان الأغواط (Humblot, 1998) ^{xvi}، حتى أن طعامهم مطابق تقريباً لطعام العرب بالنسبة للرجال يلبسون نفس الزي الذي يلبسه السكان المحليون مثل القندورة والبرنوس مع بعض الاختلافات الطفيفة، حيث يحيطون الرأس بخيط أو حبل من وبر الإبل، يحيط بقبعة حمراء و بعمامة سوداء ^{xvii} (Carette, 1850) اما النساء اليهوديات فإنهن يلتزم بما تلتزم به النساء

العربيات من البقاء في البيت والتستر عند الخروج، ولا يكون ذلك الا نادرا، أما بالنسبة للباس ترتدي نفس زي نساء العربيات (Fuss, 1934) xviii أما النساء اليهوديات فإنهن يلتزمن بما تلتزم به النساء العربيات من البقاء في البيت والتستر عند الخروج، ولا يكون ذلك الا نادرا، أما بالنسبة للباس ترتدي نفس زي نساء العربيات حيث تلبس النساء اليهوديات ثوبا من الصوف أسود أو أزرق، وتترك الجزء الأسفل من الساق عاريا، ويرتدين نوعا من النعال ويضعن على رؤوسهن غطاء بألوان متعددة، كما يضعن الوشم على الوجه مثل بقية نساء الأغواط xix. (Gortabert, (s.d)).

و كمثل على ذلك نذكر شخصية يهودية معروفة فيها نذكر "اسحاق لالو" xx الذي توفي سنة 1927م، كان يعيش في الأغواط جنبا الى جنب مع المسلمين، يملك أرضا و قطعانا و يتحدث العربية بطلاقة، ويلبس القندورة والبرنوس، و لا يختلف عن بدو الأغواط في شيء، بل حتى أن عائلة "لالو" xxi كانت تربطها علاقات ودية بأقوى الأطراف و أكثرها نفوذا في المنطقة، و هي الطريقة التجانية وقبيلة الأرباع الكبرى xxi التي تضم العديد من القبائل البدوية xxiii (Lalou, s.d)

ثم ان الحرية والتسامح اللذان حظيا بهما اليهود بالأغواط، مكنتهم من اقامة مؤسسات خاصة بهم، لقد أقاموا كنيسهم ومدرستهم، ومارسوا ديانتهم وعاداتهم بحرية تحت سلطة الحاكم، ويتلقى أطفالهم تعليما دينيا في سن مبكرة، من طرف رجال الدين اليهود، ويتعلمون العبرية بطلاقة في وقت مبكر جدا xxiv (Fuss, 1934) وقد كان اليهود يحضون بالحرية التامة لممارسة شعائهم الدينية في الأغواط (s.d, Lalou) xxv حيث كانوا حريصين على أداءها بصرامة، مثلا خلال عيد الفصح يتم استبدال الخبز بفطائر طقسية، وخلال مهرجان الخيام في بداية الخريف تنظم كل أسرة في منزلها خيمة مصنوعة من أغصان النخيل والقصب، مزينة بأجمل الثمار التي يتم حصادها في المنطقة، وهذا تخليدا لذكرى أجدادهم الرحل الذين عاشوا في الخيمة يأخذون كل وجباتهم اليها لمدة 8 أيام (Fuss, 1934). xxvi

وخلال احتفالاتهم الدينية كانوا يتبادلون الأطباق مع المسلمين مثلا في "كيبور" كان اليهود يرسلون لجيرانهم المسلمين دجاجا بالكمون والسفرجل، وفي ذكرى "سقوط" كان العرب يقطعون أحسن سعف النخيل للسوقة، أو في "بيساح" حيث كان يتقاسم جميع اليهود "ماتسا شمورا" المصنوعة من القمح المزروع خصيصا لذلك، والذي تم جني

محصوله وطحنه وعجنه حسب القواعد الفنية، وكان للأصدقاء والجيران المسلمين نصيب من "كاستيلان" الفطيرة التي تعد لهذه المناسبة (s.d, Lalou)xxvii وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على اندماجهم الكامل في أوساط المجتمع، ناهيك عن تمتعهم بالحماية ومعاملتهم بالحسنى من طرف المسلمين، باعتبارهم من أهل الكتاب وأهل ذمة في بلاد المسلمين.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه تم تغيير يوم السوق في مدينة الأغواط من يوم الجمعة الى يوم الخميس لمنح اليهود فرصة للبيع والشراء خارج أيام عطلتهم الدينية وهذا ما ذكرته "كلير لالو" في القول التالي: "الأغواط هي المدينة التي غيرت يوم السوق من أجل أن يذهب رجال اليهود للصلاة في الكنيس وهي المدينة التي منحت لليهود يوم السبت لأداء شعائرتهم وغيّرت يوم السوق من الجمعة الى الخميس" (s.d, Lalou)xxviii

ولعل تغيير يوم السوق لا يرجع الى التعاطف مع اليهود فقط، بل كذلك لأنهم كانوا طرف تجاري هام، وبالتالي فان هذا الأمر فيه ضمان لمصالح الطرفين الاقتصادية.

و مما يثبت تعاطف سكان الأغواط مع اليهود، أنهم هبوا لنجدة فتاة يهودية احتجزها الضابط الأهلي "محمد بن أحمد"xxix الذي عينه الجنرال "لادميرول" "Ladmirole" قائدا على الأغواط سنة 1852م قبل الاحتلال من أجل الحفاظ على الهدوء في المدينة، و قد أدت هذه الحادثة إلى سخط عام في وسط السكان حتى أنهم دعوا الشريف "محمد بن عبد الله" ليستولي على المدينة و عم التمردxxx (Barail, 1897)

و خلال الحملة على الأغواط احتوى اليهود مع المسلمين في منزل الخليفة أحمد بن سالم (Clair, 1869)xxxi، و خلال ذلك أيضا عملت النساء اليهوديات الى جانب النساء المسلمات في اسعاف و علاج الجرحى و المصابين، و في بداية الاحتلال كان الانقسام واضحا حيث كان المسلمون و اليهود في جبهة و الفرنسيون في جبهةxxxii (Humblot, 1998)

وقد كان اليهود أحيانا يعانون من روح العداء الأوروبي للسامية أو كراهية العرب، و لكن مع 1871م و هو تاريخ صدور قرار "كريميو"، هذا المرسوم الذي منح حقوق المواطنة الفرنسية لليهود بمقاطعات الجزائر، عزز مكانتهم الاجتماعية و السياسية على حساب السكان العربxxxiii (Barail, 1897) و هذا ما يوضحه قول "كلير لالو" "Clair Lalou" التالي: "الأغواط هي تلك المدينة أين كانت تعيش أربع مجموعات المجموعة المسلمة الحضرية و البدوية بقيادة زعماء ذوي نفوذ و قوة و الجالية الأوربية التي غالبا ما كانت

تحتقر اليهود...و بين هذه الجاليات القوية و المهيكلية كانت تعيش جالية صغيرة ضعيفة و بئسة هي الجالية اليهودية التي سرعان ما أصبحت الوسيط بين العالم المسيحي و العالم العربي"xxxiv (Lalou, s.d)

ثانيا: جوانب من الحياة الاقتصادية لليهود الاغواط

1-الأنشطة الاقتصادية لليهود الاغواط

لقد كان لليهود نشاطا اقتصاديا بارزا، لقد كانوا يديرون في مدينة الأغواط جزءا كبيرا من المتاجر الصغيرة، بينما كانت التجارة الكبيرة والمتوسطة في أيدي بني الأغواط (Hirtz, s.d) لقد مارسوا التجارة بجميع أشكالها، وبقدر كبير من التفصيل وفي كل قصور الأغواط، فكانت أغلب المحلات التجارية بأيدي اليهود، بحيث تقوم بنشاط تجاري يوفر احتياجات سكان هذه القصور (Pommerol, 1898) xxxvi مثلا مارس اليهود التجارة في قصر الحيران xxxvii حيث كانوا يملكون محلات بها كما كان بعض اليهود باعة متجولين بين القصور، فيتنقلون مثلا بين الأغواط وعين ماضي xxxviii لبيع الخردوات xxxix (Soleillet, 1877) كما مارسوا مهنا وحرفا أخرى منها صناعة الأحذية، وكان بعضهم حلاقين xl (Fuss, 1934) ومارس بعضهم صناعة التبغ مثل عائلة "بوراك" التي كانت تصنع التبغ منذ (Hirtz, (s.d) xli 1886 بينما اختص بعضهم بصباغة الصوف الخاص بالنسيج، وللإشارة فإنه كان في مدينة الأغواط وحدها من 15 الى 20 عائلة يهودية تمارس العديد من الحرف، مثل الصياغة وصباغة الصوف وغيرها (دوماس و تر: قندوز عباد فوزية، 2013) xlii وغالبا كان اليهود أغنياء يصنعون المجوهرات، وتقريبا هم يسيطرون على هذه الصناعة (Gortabert, (s.d) xliii فجاء من هؤلاء اليهود كانوا نحاسين وصاغة بالمعادن الثمينة، وأصبحت الأغواط مركزا مشهورا بصياغة المجوهرات من الذهب والفضة وصناعة النحاس، خلال 30 عاما التي سبقت الاحتلال الفرنسي للأغواط xliii (Hirtz, (s.d) فصياغة المجوهرات تمارس على وجه الحصر من طرف اليهود، اضافة الى سيطرتهم على الصناعات التي تهدف لصنع الأقمشة الجميلة المزينة بالحريز والذهب والفضة (Villot, 1888) xlv

وتجدر الإشارة الى أنه لم تكن كل العائلات اليهودية في مستوى معيشي واحد، حيث عرفت الأغواط عائلات يهودية غنية ومحترمة، وعائلات أخرى متواضعة وعائلات يهودية تعيش فقرا مدقعا، وكان الأغنياء منهم يساعدون الفقراء ففي ليلة كل "شباط"

تصل قفة مليئة بالخضر والفواكه واللحم الى هذه البيوت، وخلال المواسم كان لدى الجميع ما يسمح له بالاحتفال بها بكرامة (Lalou, s.d)

2- احتكار اليهود لحرفة الصياغة بالأغواط

سبق وأن ذكرنا ان اليهود شاركوا في النشاط الاقتصادي بصورة واضحة، واقتصرت بعض الصناعات على العنصر اليهودي، ومنها صياغة الحلي الذهبية والفضية والنحاسية حيث كان معظم الصاغة من اليهود (كواتي، 2009) بل ان اليهود احتكروا هذه الحرفة احتكارا تاما خاصة وان المسلمين قد ابتعدوا عنها، ولعل السبب في ذلك هو ورود بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهى الرجال عن كسب الذهب فتجنبوا الاشتغال بكل ما له علاقة بذلك، كما يحرم الإسلام على الرجال استخدام الذهب. (طوبال، 2008) (xlvi)

ولهذا كان معظم الصاغة من اليهود، يصنعون في الأغواط مجوهرات عربية و بربرية من النحاس و الفضة و الذهب (Dassonville, 1934) ، و لعل هذا ما لفت انتباه كل من زار الأغواط من الفرنسيين والأوروبيين وهذا ما ذكره الدكتور "برنارد" "Bernard" خلال تجوله في شوارع مدينة الأغواط قائلا: "... جلب العرب قطع من الفضة أو الذهب ليهودي ... ثم يشكلها بعد ذلك باستعمال مقص بارد، و يصنع قطعاً من أبازيم و محازم و تيجان و أساور للأيدي و خلاخل للرجلين، يعمل في الأغواط بشكل متقطع، و يمضي بقية الوقت يتجول من قبيلة لأخرى و من واحة لأخرى" (Bernard) و نفس الشيء لاحظته "جون مليا" أيضا " في قوله: "... و هناك حرفيين أو ثلاثة يعملون في صمت، انهم صانعوا المجوهرات الأهلية، انهم يتميزون بمهارتهم العالية في تحويل المعادن الى أشياء مفيدة تسعد الناس، صانعو المجوهرات في الأغواط جميعهم من اليهود" (Melia, 1923) و يؤكد ذلك "فرومنتان" عندما ذكر أن هناك يهوديا في الأغواط ينتج ويصنع المجوهرات (E.Fromentin, 1886) وقد ذكر "مالستان" أن هناك العديد من الدكاكين والحوانيت والمغازات الخاصة بصائغي الفضة في شارع بليسي، وهو شارع الحركة التجارية في الأغواط، وتقع هذه الدكاكين في أماكن منزوية، ولعل هذا الحظر يرجع لأن العادة تقتضي أن تتردد عليها النساء، كما أن المسلمين يتجنبون الاحتكاك بالنساء قدر المستطاع (هاينريش و تر:أبو العيد دودو، 1980) (liii) ولهذا لا أحد يلاحظ من قدم الى محلاتهم

ودكاكينهم التي تقع في أماكن معزولة (E.Fromentin, 1886)iv وعليه تعتبر صياغة المجوهرات الذهبية والفضية والنحاسية من أهم الحرف التي مارسها اليهود بالأغواط واهتموا بها، ولعل هذا الاهتمام يرجع الى ما توفره وما تدره من أرباح وفوائد لأصحابها (حليبي1972lv) و ان أشار "مالستان" الى أن صناعتهم ليست مربحة فأنواع الصناعة التي يعيش منها أصحاب الصناعات و أدوات الزينة تتغير فيما يتعلق بالمجوهرات و غيرها، وتنتشر في الأسواق أنواع أخرى منها، ولكنها لا تتغير عند العرب أبداً فالغالبية من النساء يملكن مجوهرات ورثناها عن أمهاتهن و جداتهن، و ليس لهن ما يشتري به مجوهرات جديدة (هاينريش و تر:أبو العيد دودو، 1980)lvi ولكن إذا كان العملاء الوحيدون لصناع المجوهرات هن النساء، اللواتي يحببن الأساور والدبابيس لحمل الملابس وتثبيتها والأقراط وغيرها، فلا شك أن عملهم كان مزدهراً، كما أن اضافة المرجان والقطع الزجاجية تزيد من التأثير في هذه المجوهرات وان كانت بسيطة وبالتالي فان تأثير المجوهرات على النساء لا يقاوم (Villot, 1888)vii خاصة النساء النائليات المولعات بالزينة، اللواتي يشتري الكثير من الحلي ليتزين بها) هاينريش & تر:أبو العيد دودوlviii(1980)، ولا شك أن هؤلاء الصاغة يربحون الكثير بفضل تنقلهم بين القبائل والقصور لممارسة حرفتهم، والشخص الذي يحتاج الى قطع من الجواهر يجدها عندهم سواء من الذهب أو الفضة، بعضهم يحمل معه أدواته والقوالب ويصنع لعملائه الحلي بعد أن يقدموا له المعدن (Eudel, 1902)، وix بذلك كان الصائغ هو تاجر متجول يحظى بالاحترام والانتماء من طرف عملائه، كونه حريصاً على تلبية طلبات زبائنه خاصة النساء اللواتي يطلبن هذه القطع من أجل الزينة، ويرغبن دائماً في الحصول على مزيد من الحلي الجميلةIx (Bokouri, 2011)

وهنا لا بد من الإشارة الى أن التبادل التجاري، اضافة الى حركة القبائل البدوية، كان له تأثير كبير على تنوع المجوهرات في الواحات الصحراوية بما فيها الأغواط، التي كانت تعتبر منطقة انتقالية وكانت المحطة الرئيسية للقوافل التجارية مهما كانت وجهتها، من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق، وكان مركز التبادل التجاريE.Fromentin, lxi (1886) فمثلاً قبيلة الحرازلية خلال رحلاتها الموسمية التي تمارس خلالها التجارة، كانت تجلب الى سوق مدينة الأغواط قطع الزجاج الملون المستعمل في تزيين الحلي، اضافة الى قطع الحلي من تقرت والمجلوبة بدورها من تونس (دوماس و تر: قندوز عباد فوزية، 2013)lxii كما أن القوافل القادمة من فاس والمحملة بالبضائع المغربية والسنغالية كانت

تمر بقصور الأغواط مثل عين ماضي، تاجموت، الأغواط. وكل مدينة أو قرية كان يمر بها الركب يتاجرون مع سكانها، كما أن القافلة نفسها كانت تشكل سوقا متنقلة بالنسبة لجميع أفرادها (الزيري، (د.ت.ن))ixiii الأمر الذي نتج عنه اختلاط عدة ثقافات مختلفة المصادر والأصول الأمازيغية والعربية والأفريقية، نتيجة التأثير والتأثر، و بالتالي انتاج أشكال جديدة من الثقافة المادية، منها صناعة المجوهرات و ارتدائها، وقد أحدث هذا المزيج تداخلا كبيرا بين تقنيات و أساليب الزخرفة المستخدمة في صناعة هذه المجوهرات، وغالبا ما يكون من الصعب التفريق بين تلك المجوهرات المحلية أو المصنوعة في جهة مجاورة من الواحات القريبة، بسبب تنقل الحرفيين بين القصور والمدن في مختلف واحات الصحراء وحتى الأطلس الصحراوي (Aissaoui, 2011) Ixiv ويظهر تأثر أفلو والأغواط والبيض وعين الصفراء والجزء الغربي بمجوهرات تلمسان Ixv (Bokouri, 2011)

2 المواد المستعملة في صياغة الحلي

يعتبر الذهب والفضة من أهم المعادن المستخدمة في صناعة المجوهرات لتشكيل المادة الأولية، فالفضة هي المعدن الأول المستعمل في المناطق الريفية والصحراوية، كما يرى "بول أودال" Paul Eudel " أن الأفضلية للفضة، لأنها تستجيب للذوق والعادات الريفية المعروفة في كل الجزائر والمغرب، فالنساء لا يفضلن ارتداء الحلي الذهبية Ixvi (Eudel, 1902.) فإلى ماذا يرجع استعمال الصاغة للفضة؟ هل يكمن السبب في غلاء الذهب فقط أم يعود لاعتبارات أخرى؟

أغلبية المجوهرات التي ترتديها النساء في الأغواط مصنوعة من معدن الفضة، وهذا يرجع الى غلاء معدن الذهب مقارنة بالفضة، اذ يتعذر على سكان الصحراء اقتناؤه، كما تفضل المرأة في الواحات الصحراوية الحلي الفضية، لتلائم لونها وبريقها الداكن لبشرتها المتميزة بألوان طبيعية، ناتجة عن ممارستها أعمالها اليومية تحت ضغط الظروف الطبيعية، كما أن هناك اعتقاد سائد في المجتمع، وهو أن اللون الأبيض يرمز للصفاء والشفاء والراحة، في حين أن اللون الأصفر يرمز للمرض (طهراوي، 2019) Ixvii كما أن الفضة تستعمل لدى المجتمعات الصحراوية عامة، لطرد العين والسحر من البيوت والأشخاص (بن عبد الله ، 2000-2001) Ixviii كما أنه يسهل الحصول على هذا المعدن، من خلال استخدام المجوهرات القديمة، كما تم استخدام مواد أخرى منها قطع النقود، حيث

استعملت القطع النقدية الفضية القديمة في صياغة الحلي (Aissaoui, 2011) lxxix ولعل اليهود بالأغواط احترفوا صياغة الفضة لرخص أسعارها عن الذهب (بشير، 2001) lxx إضافة لمعدن الفضة يستعمل الصاغة معدن الذهب لصياغة الحلي، ويقبل على استعمال هذه الحلي الأثرياء مثل مجتمع القصوريين والعموريين وأولاد نايل، وتسارعت هذه العملية مع ظهور انخفاض في إنتاج المجوهرات الفضية، نتيجة للتراجع عن ارتدائها في الريف، إضافة إلى استرداد القطع النقدية القديمة، وهي عملية موازية قام بها الحرفيون للحصول على المادة الخام (Bokouri, 2011) lxxi وكانت العملات المعدنية القديمة في بعض الأحيان المادة الرئيسية أن لم تكن الوحيدة لصناعة المجوهرات والحلي كالثلاث والمشابك والتيجان أحيانا يتم تدويرها وإعادة صياغتها وأحيانا تكون أساسية في الحلية وتستعمل كما هي (Aissaoui, 2011) lxxii

وقد تحدث الدكتور برنارد عن كثرة الحلي والمجوهرات الذهبية التي ترتديها نساء أولاد نايل في الأغواط وأرجع هذا الترف كما سماه إلى أنه ناتج عن خداع وغش الصاغة اليهود، لأن هذه المجوهرات خفيفة ورقيقة كما أنهم كانوا يحولون النقود الفرنسية التي تصل إلى الصحراء إلى أدوات للزينة (Le Docteur Bernard, 1887) lxxiii وذكر le lieutenant-colonel Villot أن اليهود كانوا يخلطون المعادن مع القطع النقدية وبالتالي يلحقون أضرارا كبيرة بالمشتري (Villot, 1888) lxxiv

كما استخدم الصاغة في جبل العمور والأغواط معدن النحاس لصياغة الحلي (تروملي و تر: المعراجي، 2013) lxxv وخلال الفترة العثمانية كانت الجزائر والأغواط وبوغاز هي المراكز الرئيسية للنحاس، حيث يتم احضاره من إسبانيا والمغرب (Bugéja, 1929) lxxvi واذكر "هرتز" "Hirtz" أن الأغواط أصبحت مركزا مشهورا بصياغة المجوهرات، من الذهب والفضة، وصناعة النحاس، خلال 30 عاما التي سبقت الاحتلال الفرنسي لها (Hirtz, (s.d)) lxxvii كما أشار "برنارد" "Bernard" أن جزء من الحلي في الأغواط مصنوعة من النحاس، وذكر أن اليهود كانوا يحولون النحاس إلى ذهب لموكلهم من العرب، ولعله يقصد هنا تغليف الحلي النحاسية بالذهب (Le Docteur Bernard, 1887) lxxviii

إضافة إلى استخدام معدن الذهب والفضة والنحاس في صياغة المجوهرات، وإعادة صياغة المجوهرات القديمة، وحتى العملات التي تم الغاء تداولها، يستخدم الصاغة مواد أخرى لتزيين الحلي، منها العنبر والكهرمان والودع (Eudel, 1902) lxxix كما

تزين الحلي بأحجار اللؤلؤ والورود والمرجان (Bugéja, 1929) إضافة الى استعمال الجلود والكوارتز والأصداف وبعض الأحجار الكريمة أو المواد المماثلة كقطع الزجاج بأشكال وألوان مختلفة والعقيق (Aissaoui, 2011) وكان اليهود يصنعون الألوان الخضراء والصفراء والزرقاء التي تمزج مع المرجان والفضة (Villot, 1888)lxxxii

3- تقنية صياغة المجوهرات

كما سبق وذكرنا يملك اليهود ورشات صغيرة ودكاكين، حيث يقضون يومهم في ممارسة حرفتهم، المتمثلة في صياغة المجوهرات، التي تطلبها نساء الأغواط ونساء أولاد نايل المقيمين بالمدينة. تتميز هذه الأماكن بلونها الأسود الناتج عن تصاعد الدخان منها بشكل دائم، وعلى الأرض يضع هؤلاء الصاغة بعض الصناديق الصغيرة التي تستخدم كمقاعد، وهناك حرفيين أو ثلاثة يقومون بصياغة المجوهرات، وبعض الأدوات الضرورية تحيط بالصائغ (Melia, 1923)lxxxiii منها منفاخ مصنوع من جلد الماعز، والسنديان من الحديد لتشكيل المعادن، بوثة من الطين لصهر المعادن، أداة لصنع الأسلاك، أداة لصنع حبيبات المعدن لتزيين المجوهرات، قوالب لصنع الأشكال، المطرقة والأزاميل، ومقص لتشكيل المعادن، والكماشة والمبرد والمثقاب وملاقط (Eudel, 1902)lxxxiv في وسط المكان يوجد فرن به جمر بشكل دائم، مع منفاخ ثابت على الأرض حيث يتم النفخ فيها بالهواء من وقت لآخر، فالأمر يتطلب الحرارة لإذابة المعادن الثمينة ولتسخين الحديد وضعت فوقها قطع أخرى من الصفيح (Le Docteur Bernard, 1887)lxxxv حيث يصهر الصائغ معدن الذهب والفضة والنحاس وهي التقنية الأولى في الصياغة، ويضع سنديان بين ساقيه الممدودتين على الأرض لأنه يعمل جالسا، ثم يخرج قطعة من هذه الصفائح المعدنية، و يصمم الزخارف و يضرب المعدن و يشكله بمطرقته، و بعد ذلك باستعمال مقص بارد، يشكل قطعة من أبازييم و محازم و تيجان و أساور للأيدي و خلاخل للقدمين و القلائد و الدبابيس المختلفة للحايك، و يقوم بتلحيمها و تلميعها بالمبرد لإزالة الشوائب (E.Fromentin, 1886)lxxxvi (Melia, 1923)

استخدم الحرفيون نفس معيار و نوع التصنيع تقريبا، بسبب أن هذه الحرفة تنتقل من الأب الى الابن، تقنيات الزخرفة الأكثر شيوعا هي الزخرفة البارزة، و استخدام خيوط معدنية بأحجام و أشكال مختلفة رقيقة سميقة و ناعمة و متحدة و لولبية أو

مضفورة، و تقنية التحبيب و ذلك بصنع حبيبات من صهر قطع معدنية صغيرة في وعاء معدني مملوء بالرمل لفرز الحبيبات المتشكلة حسب أحجامها، يتم بعد ذلك لحم هذه الحبيبات بالأجزاء المسطحة أو المرتفعة من المجوهرات التي يتم تجريدتها مسبقا اضافة الى الترخيم و الترصيع بالمرجان و العقيق و القطع الزجاجية الملونة (Aissaoui , 2011) xxxvii ويختلف شكل وتصميم المجوهرات المحلية قليلا من منطقة لأخرى. (Villot, 1888) xxxviii وتستعمل نفس أنواع المجوهرات في كل أنحاء الجنوب الجزائري تقريبا منها الخلالة والمشابك التي تمسك الملحفة والشماسة التي تمسك الحولي في وسط الصدر الأساور المحزمة القلادة من العملات الذهبية الخلاخل وقلائد الجبهة والخمسة (Emil Dermenchem, 1960) lxxxix

خاتمة:

-شهدت الأغواط خلال القرن 19م وفود العديد من العائلات اليهودية القادمة اليها من بعض المدن الصحراوية كغرداية ووادي سوف ومن المغرب الأقصى قبل فترة الاحتلال الفرنسي وانضافت اليها عائلات أخرى بعد الاحتلال الفرنسي للأغواط. -وجدت الطائفة اليهودية في الأغواط الأمان وعوملوا بالتسامح الديني باعتبارهم أهل ذمة في ديار المسلمين واندمجوا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فكونوا علاقات ودية مع المسلمين ولم يختلفوا عنهم في الزي والطعام وكانوا يتبادلون الأطباق والزيارات ومارسوا شعائرتهم الدينية بكل حرية وانتشروا في العديد من القصور والقبائل ومارسوا نشاطات اقتصادية جنباً الى جنب مع المسلمين. -كان لليهود نشاط واسع في مجال التجارة حيث كانت لهم دكاكين في العديد من القصور وكان البعض منهم باعة متجولون بين القبائل البدوية وقد استفادوا من أجواء الحرية والتضامن التي قبولوا بها من طرف المسلمين في نشاطهم التجاري. -تعتبر صياغة المجوهرات من الذهب أو الفضة أو النحاس من أهم الحرف التي مارسها اليهود في الأغواط واهتموا بها حتى أنهم احتكروها دون غيرهم وهذا يرجع الى ما توفره من أرباح لهم وبالتالي كانوا ينتجون كل المجوهرات التي تطلبها نساء الأغواط في القصور والبوادي.

الهوامش:

ⁱ Maurice Bel, **"l'arrivée de Juifs en Algérie et au Sahara"**, Echo de l'Oranie, N310, p1-4, <http://www.echode.loranie.com>.

ⁱⁱ فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة للطباعة والنشر والوزيع، الجزائر، 1996، ص27.

ⁱⁱⁱ Maurice Bel, op.cit, p3.

^{iv} فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص31.

^v شويتام ارزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، 2005-2006، 53.

^{vi} A. Drey Fuss, **Etude géographique et médicale de l'Annexe de Laghouat**, Archives de l'institut Pasteur d'Algérie, T12, Année 1934, Alger, 1934, p 504.

^{vii} من المجموعات السكانية بالأغواط شكلت حي خاص يقع شرق مدينة الأغواط فيتكونون من: أولاد زكير وهم من فرجية، أولاد بوزيان الذين ينتمون إلى فرع الحجاج، أولاد عبد الله وأولاد سالم أتو من منطقة قورارة والمغاربة القادمون من إقليم فقيق بالمغرب الأقصى .

^{viii} من المجموعات السكانية بالأغواط شكلت حي خاص يقع غرب مدينة الأغواط تضم المجموعات التالية: جمادني و البدارة المنحدرين من الأغواط كسال أولاد سكحال المنحدرين من أولاد زيد في الزاب ببسكرة و فليجا الذين قدموا من الجنوب التونسي أنظر:

Odete Petit, op.cit, p 70-66.

^{ix} George Hirtz, **L'Algérie Nomade et Ksourienne 1830-1954**, Diffusion, P. Tacussel, (s.d).p134.

^x كان للاحتلال الفرنسي للمدينة آثار سلبية على العمارة العربية الاسلامية بها، حيث عمدت السلطات الفرنسية بعد أن استتب لها الأمر في المدينة الى تغيير معالم المدينة بالكامل الى جانب اقدام الادارة الاستعمارية على تأسيس القلاع و الثكنات و التحصينات مثل برج "موران" Maurane و برج "بوسكارين" وقد تم اعطاء أسماء جديدة لمنشآتها تحمل أسماء القادة الفرنسيين الذين ماتوا في الحصار تم اختطاط شوارع جديدة و تم تغيير وجه بعضها الآخر، و ذلك بتوسيعها لتسهيل حركة تنقل الجنود الفرنسيين و معداتهم، كما تم تهيئة الساحات العمومية و انشاء بعض المرافق و منها ساحة روندون التي تضم مختلف المرافق الضرورية أنظر:

C. Trumelet., **Histoire de L'Insurrection dans le Sud de la Province D'Alger en 1864**, T3 typographie Adolphe Jourdan Imprimeur –libraire, Alger, 1879, 62.

^{xi} A. Drey Fuss, op.cit, p134.

^{xii} George Hirtz, op.cit, p134.

^{xiii} فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص24.

^{xiv} ويليام شالر، مذكرات وليم شالر قنصل أمريكا بالجزائر 1816-1824، تح و تع: اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982، 89.

^{xv} Rozet et Carette ,L' **Algerie**, Imprimeurs de l'instituts, P aris, 1850, p214.

^{xvi} هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية: منذ قيام دعوة اليهود الدونمة 1644 الى نهاية القرن 20، ج1، دار القلم، سوريا، د.ت.ن، ص160-161.

^{xvii} Catherine Humblot, " Jacob Lalou un juif en terre d'islam", le Monde, 18-19 janvier 1998, p5.

^{xviii} Rozet et Carette, **op.cit**, p52.

^{xix} Gortabert, **Géographie Universelle de Malte-Brun**, T5, Boulacer et Legrand Libraire-Editeur, Paris, (s.d), p53.

^{xx} عائلة "لالو"، التي غادرت البرتغال بعد طردها من طرف محاكم التفتيش، والتي قامت برحلة طويلة دامت عدة قرون، بدأت الترحال في المغرب، وانتهى بها المطاف في الأغواط. أنظر:

Catherine Humblot, **op.cit**, p5

^{xxi} استطاع أحد أفراد هذه العائلة وهو يعقوب لالو لمدة ثمان وأربعين سنة إدارة بلدية الأغواط بل كان مجلسها البلدي يضم يهود آخرين ذوي تأثير لأن العرب كانوا ينتخبون بكثافة لصالح اليهود أنظر:

Catherine Humblot, **op.cit**, p5

^{xxii} جاء الأرباع الى منطقة الأغواط خلال القرن 17م من الزاب بعد أن طردهم أولاد جلال من هناك

ووصلوا أولا الى جبل بوكحيل لتوفر المراعي به و كانوا عبارة عن تجمع يضم أربع قبائل هي المعامرة الحجاج أولاد صالح وأولاد زيد وبعد وصولهم الى الأغواط انظمت الهم قبائل أخرى حتى أصبحت قبيلة الأرباع تتكون من عشر قبائل أولاد سيدي سليمان، أولاد بن شاعة (الحرازلية)، الحجاج، الزكازكة، المعامرة، المخاليف الجرب، العباددة صفران، أولاد صالح، أولاد بوزيان، أولاد سيدي عطاء الله أنظر:

Augustin Bernard, **les Confins Algéro-Marocains**, Imprimeur Editeur, paris, 1911, p81.

^{xxiii} Clair Lalou, **Laghout C'était...** **op.cit**, p.174

^{xxiv} A. Drey Fuss, **op.cit**, p505.

^{xxv} Clair Lalou, **Laghout C'était...** **op.cit**, p176

^{xxvi} A. Drey Fuss, **op.cit**, p505.

^{xxvii} Clair Lalou, **Laghout C'était...** **op.cit**, p176

^{xxviii} **ibid**, p174

^{xxix} محمد بن أحمد من ضباط الأغواط المحللين عينه الجنرال لادميرول قائدا على الأغواط قبل احتلالها بفترة قصيرة من أجل القضاء على أي مقاومة يديها السكان وصفه دي براي بأنه فتي ذكي وأنه كان جاهزا للقيام بأي عمل تكلفه به السلطات الفرنسية بمجرد ذهاب القوات الفرنسية من الأغواط تم طرده مع قواته لأنه أثار غضب السكان عندما أراد فرض غرامات عليهم ثم أثار سخطهم باختطافه فتاة يهودية أنظر:

Du Barail, **op.cit**, p30-31.

^{xxx} **ibid**, p31.

^{xxxi} J.G. Clair, **Souvenirs d'un Officier du 2ème de Zouaves**, Michel levy Frères, paris, 1869, p43.

^{xxxii} Catherine Humblot, **op.cit**, p5

^{xxxiii} Du Barail, **Mes Souvenirs**, T1, librairie P.E, P.N .C, I.E, Paris, 1897, p404.

xxxiv Clair Lalou, op.cit,p174

xxxv George Hirtz,op.cit,p134.

xxxvi Jean Pommerol, **une femme chez les Sahariennes :entre Laghouat et In-Salh**, Ernest Flammarion Editeur,paris,1898 ,106.

xxxvii يقع على بعد 30 كلم شرق الأغواط، على الضفة اليمنى لوادي مزي، حداثها كثيرة تسقى بمياه الآبار. تسكن به المجموعة المستقرة من قبيلة الرحمان، وهي النويرات و المطالعية و أولاد خليفة، القصر محاط بحزام من الأسوار المرتفعة أنظر

Jean Pommerol, **les Ksours du Sahara**, le Monde Illustré, 43 année, N2184, 5 Février 1899,p84-85.

xxxviii عين ماضي مدينة قديمة جدا، بنيت على سفح تلة تتدفق منها مجاري لا تنضب، و التي تسقى الحداثق، و هي مقر العائلة التيجانية، تبعد عن الأغواط ب60كلم، محاطة بسور عالي، بها بابان واحد من الشرق والآخر من الشمال الغربي أنظر: دوك دي دوماس، الصحراء الجزائرية، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 54.

xxxix Paul Soleillet, **l'Afrique Occidentale : Algérie, Mzab, Tildikelt**, Imprimerie de F. seguin Ainé, 1877,p.66

xl A. Drey Fuss,op.cit,p505.

xli George Hirtz,op.cit,p134.

xlii دوك دي دوماس، المصدر السابق، ص 41.

xlili Gortabert,,op.cit,p52.

xliv George Hirtz,op.cit,p137.

xliv le lieutenant-colonel Villot, **Mœurs coutumes et Institutions des Indigènes de l'Algérie** : Librairie Adolphe Jourdan, Alger,1888, p355

xlvi Clair Lalou, **Laghouat C'était...**p176

xlvii مسعود كواتي، اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،172،2009.

xlviii نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830 من خلال السجلات والمحاكم الشرعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص253.

xliv R. Dassonvill, **Archives de l'Institut Pasteur d'Algérie**, T XII, Année 1934,Alger, 1934,p512

¹ Le Docteur Bernard, **L'Algérie qui S'en Va**, Librairie Plon.E.Plon,Nourrit et Cie ImprimeursEditeurs,1887,p188.

^{li} Jean Melia, **Laghouat ou les maisons entourée de jardins**, Ed, Plan Nourrit et Cie, paris, 1923, P140

^{lii} Fromentin, **Sahara et sahel**, Librairie Plon,E. Plon .Nourrit et Cie , Imprimeurs éditeurs , Paris,1886 ,p94.

^{liiii} هاينريش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، ج3، تر:أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1980، ص228-229.

^{liv} E .Frpmenten,op.cit, p94

- ^{lv} علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 267.
- ^{lvi} هاينريش فون مالستان، المرجع السابق، ص 229-230.
- ^{lvii} le lieutenant-colonel Villot, op.cit, p372
- ^{lviii} هاينريش فون مالستان، المرجع السابق، ص 229.
- ^{lix} Paul Eudel, **L'Orfèvrerie Algérienne et Tunisienne**, Typographie et Lithographie Adolphe Jourdan, Alger, 1902, p62.
- ^{lx} Farida Bakouri, **op.cit**, p162.
- ^{lxi} E .Fromentin, op.cit, p96
- ^{lxii} دوك دي دumas، المصدر، ص 41
- ^{lxiii} محمد العربي الزيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 184.
- ^{lxiv} Aissaoui Mohamed, Parure des Oasis Sahariennes, , Parure et Bijoux d'Algérie à travers l'histoire ,Ministère de la Culture,Alger,2011 ,p178.
- ^{lxv} Farida Bakouri,op.cit,p166.
- ^{lxvi} Paul Eudel,op.cit,p191.
- ^{lxvii} فائزة طهراوي، " الحلي الفضية الريفية الجزائرية بين الماهية والرمزية"، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 17، العدد 1، 31 ديسمبر 2019، ص 131
- ^{lxviii} بن عبد الله نور الدين، الحلي التقليدية لطوارق الهقار دراسة فنية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، تلمسان، 2000-117، 2001.
- ^{lxix} Aissaoui Mohamed,op.cit,p181.
- ^{lxx} عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، مصر، 2001، ص 94.
- ^{lxxi} Farida Bakouri,op.cit,p165
- ^{lxxii} Aissaoui Mohamed,op.cit,p181.
- ^{lxxiii} Le Docteur Bernard,op.cit,p211.
- ^{lxxiv} le lieutenant-colonel Villot, op.cit, p372.
- ^{lxxv} تروملي، الفرنسيون في الصحراء: يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 352.
- ^{lxxvi} Marie Bugéja, **Vers la Renaissance des Arts Algériens, Vision d'Algérie**, Baconnier Frères Editeures, Alger, 1929, 224.
- ^{lxxvii} George Hirtz, op.cit, p137.
- ^{lxxviii} Le Docteur Bernard , op.cit, p188
- ^{lxxix} Paul Eudel, op.cit, p156, 168.
- ^{lxxx} Marie Bugéja, op.cit , 224.
- ^{lxxxi} Aissaoui Mohamed, op.cit, p181.
- ^{lxxxii} le lieutenant-colonel Villot, op.cit, p37.1
- ^{lxxxiii} Jean Melia, op.cit, p140
- ^{lxxxiv} Paul Eudel, op.cit, p156, 180.
- ^{lxxxv} Le Docteur Bernard, op.cit, p187.

- lxxxvi Jean Melia, op.cit,p 14let E .Fromenten,op.cit, p94
lxxxvii Aissaoui Mohamed,op.cit,p178
lxxxviii le lieutenant-colonel Villot, op.cit, p372
lxxxix Emil Dermenchem, **Le Pays d'Abel** : Le Sahara des Ouled-Nail, des Larbaa et des Amour,Achévé D'imprimerie par L'Imprimerie Floche Mayyane, France, 1960, p180.

قائمة المراجع:

- درويش هدى. (د.ت.ن). ، العلاقات التركية اليهودية و أثرها على البلاد العربية: منذ قيام دعوة اليهود الدومة 1644 الى نهاية القرن 20، ج1،،، ص160-161. (المجلد 1). سوريا: دار القلم.
- دوك دي دوماس، و تر: قندوز عباد فوزية. (2013). الصحراء الجزائرية. الجزائر: غرناطة للنشر و التوزيع.
- هاينريش فون مالستان ، و تر: أبو العيد دودو. (1980). ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا (المجلد ج3).،الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.
- الزبيري محمد العربي. (،د.ت.ن)). التجارة الخارجية للشرق الجزائري. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.
- حليمي عبد القادر. (1972).،مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830،الجزائر: دار الفكر الاسلامي.
- طهراوي فايزة. (1 ديسمبر 2019). الحلي الفضية الرفيعة الجزائرية بين الماهية و الرمزية. مجلة الدراسات الأثرية،،17(31)، صفحة ص131.
- طوبال نجوى. (2008). طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830 من خلال السجلات والمحاكم الشرعية. الجزائر: دار الشروق للنشر و التوزيع،.
- كواتي مسعود. (2009). اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين. الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.
- نور الدين بن عبد الله . (2000-2001). الحلي التقليدية لطوارق الهقار دراسة فنية، 117. كلية العلوم الانسانية و الاجتماعي، تلمسان.
- عبد الرحمان بشير. (2001). ، اليهود في المغرب العربي. مصر: عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية.
- فوزي سعد الله . (1996). يهود الجزائر هؤلاء المجهولون. الجزائر: دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع.

شالر ويليام تح و تع :اسماعيل ا، (1982). مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر 1816-1824 الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

شويتم ارزقي . (2005-2006). المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، اطروحة دكتوراه،، 53، 53. الجزائر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،.

تروملي، و تر: محمد المعراجي. (2013). الفرنسيون في الصحراء: يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية. الجزائر: غرناطة للنشر و التوزيع.

A. Drey Fuss .(1934). Etude géographique et médicale de l'Annexe de Laghouat (12)Alger.

Aissaoui , M. (2011). Parure des Oasis Sahariennes, , Parure et Bijoux d'Algérie à travers l'histoire. Alger: Ministère de la Culture.

Barail, D. (1897). Mes Souvenirs (Vol. T1). Paris: librairie P.E,P.N .C,I.E.

Bel, M. (s.d.). "l'arrivée de Juifs en Algérie et au Sahara",p1-. Echo de l'Oranie(N310), 1.

Bernard, L. D. (s.d.).

Clair Lalou) .s.d .(Laghouat C'était .

Dassonvill, R. (1934). Archives de l'Institut Pasteur d'Algérie. Alger: s.m.e.

E.Fromentin. (1886). Sahara et sahel. Paris,: Librairie Plon,E. Plon .Nourrit et Cie , Imprimeurs éditeurs.

Emil Dermenchem. (1960). le pay d'Abel. France: Acheve d'Imprimerie par l'Imprimerie Floche Mayyane.

Farida Bokouri, .(2011) .Parures et bijoux d'Algérie a travers l'histoire .Alger : Ministre de culture.

Gortabert, E. ((s.d)). Géographie Universelle de Malte-Brun (Vol. T5). Paris: Boulacer et Legrand Libraire-Editeur.

Hirtz, G. ((s.d)). L'Algérie Nomade et Ksourienne 1830-1954. paris: Diffusion, P. Tacussel.

Humblot, C. (1998, janvier 18-19). , " Jacob Lalou un juif en terre d'islam". le Monde, p5.

J.G. Clair .(1869) .Souvenirs d'un Officier du 2ème de Zouaves .paris: Michel levy Frères.

- Jean Pommerol .(1898) .une femme chez les Sahariennes :entre Laghouat et In-Salh .
paris: Ernest Flammarion Editeur.
- Le Docteur Bernard. (1887.). L'Algérie qui S'en Va. paris: Librairie
Plon.E.Plon,Nourrit et Cie ImprimeursEditeurs.
- le lieutenant-colonel Villot .(1888) .Mœurs coutumes et Institutions des Indigènes de
l'Algérie .Alger: Librairie Adolphe Jourdan.
- Marie Bugéja , .(1929) .Vers la Renaissance des Arts Algériens, Vision d'Algérie .
Alger,: Baconnier Frères Editeures.,
- Melia, J. (1923,). Laghouat ou les maisons entourée de jardins. paris,.
- Paul Eudel .(,1902) .L'Orfèvrerie Algérienne et Tunisienne .Alger: Typographie et
Lithographie Adolphe Jourdan.
- Rozet et Carette .(1850) .L 'Algerie .P aris: Imprimeurs de l'instituts.
- Soleillet, P. (1877). l'Afrique Occidentale : Algérie, Mzab, Tildikelt. parie:
Imprimerie de F. seguin Aîné.